وايجاده له ثم يستدل بوجوب الوجود على ما يقتضيه الوجوب من
التوحيد والتنزيه والاتصاف بصفات الكمال وتوحيده اي الصانع
وصفاته وافعاله كالاختيار والارادة ثم منها اي من وجود الصانع
وصفاته وافعاله الى سائر السمعيات كما يستدل بالمعجزة
وهي فعله تعالى على ارسال الرسل وبها الى سائر السمعيات كسؤال منكر
ونكير وعذاب القبر والصراط والميزان واحوال الجنة والنار الى
غير ذلك ناسب جوابه ناسب جوابه لما تصدير الكتاب الى العقائد
بالتنبيه على وجود ما يشاهد من الاعيان والاعراض وتحقق العلم بها
اي بالاعيان والاعراض ليتوسل بذلك اي بالتنبيه الى معرفة ما هو
المقصود الاهم وهو معرفة الباري وصفاته فقال **قال اهل الحق**
وهم الذين يثبتون ما هو الحق عند الله تعالى بالحجج والبراهين وهم اهل
السنة فانهم يتبعون الحق وانما عبر عنهم باهل الحق ترغيبا للاهتداء الاهتداء
بهم وانما قدم هذا الفصل على غيره لان ما يذكر بعده من اثبات حدوث
العالم وغيره موقوف على العلم بان للاشياء حقيقة فان واحدا لو لم يعلم
حقيقة الاشياء وحقيقة العلم وحقيقة القديم والمحدث لم يكن التكلم
مقامات بيان معه جائزا قال الفاضل المحقق مولانا قطب الملة والدين في شرح
مقامات العارفين اعلم ان السعادة العظمى والمرتبة العليا للنفس

الناطقة

الناطقة وهي معرفة الصانع بما له من صفات الكمال والتنزيه عن
النقصان بما صدر عنه من الآثار والافعال في النشاة الاولى والآخرة
وبالجملة معرفة المعاد والمبداء والطريق الى هذه المعرفة من وجهين
احدهما طريقة اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريقة اهل
الرياضة والمجاهدين والسالكون للطريقة الاولى ان التزموا ملة
من ملل الانبياء عليهم السلام وهم المتكلمون والا فهم المشاهدون
والسالكون للطريقة الثانية ان وافقوا في رياضتهم احكام الشرعية
فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون والمصنف
لما كان سالكا للطريقة الاولى وتابعا لهدى الانبياء ومقتديا
بالمتكلمين خصوصا اهل السنة منهم فقال قال اهل الحق وهو اي الحق
صفاه المطابق للواقع اي نفس الامر هذا يشعر بان الحق صفة مشبهة وقد
يجيء بمعنى المصدري وهو مطابقة الحكم للواقع وهو من اسماء الله تعالى لكن
الاول انسب هنا يطلق اي الحق على الاقوال يقال القول حق والعقائد
والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك اي باعتبار اشتمال
كل واحد من الاقوال والعقائد ونحوها على ذلك اي على الحكم المطابق
للواقع ويقابله اي الحق الباطل وهو ايضا يستعمل في الاشياء المذكورة
يقال القول باطل والاعتقاد باطل الخ واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)